

أنصار الله في القرآن الكريم (دراسة موضوعية)

د. عثمان إبراهيم سالم حمدين

أستاذ علوم القرآن المساعد، قسم القرآن وعلومه، كلية التربية زبيد، جامعة الحديدة

othmanhamdeen@gmail.com

تاريخ قبول البحث: ٢٠٢٥/١١/١٨ م

تاريخ تسلم البحث: ٢٠٢٥/١٠/٢٥ م

الملخص:

إن هذا البحث الموسوم بـ "أنصار الله في القرآن الكريم" دراسة موضوعية " يهدف لمعرفة مفهوم أنصار الله ومشروعية التسمية وحكم الانتماء لهم، وكذلك التعرف على مبادئهم وأهدافهم من خلال الآيات القرآنية، كما يهدف البحث لاستخلاص الأثر الحضاري لمنهجهم أمنياً واقتصادياً وسياسياً على الأمة، واستخدام البحث المنهج الوصفي لمناسبتها لطبيعة البحث. وتوصل البحث إلى أهم النتائج التالية:

- إن أنصار الله فئة مؤمنة تنصر دين الله في كل بقاع الأرض طاعة له وابتغاء لمرضاته.
- إن أنصار تلتزم أمر الله بنصر المستضعفين من باب الأخوة في الدين والإنسانية، دون النظر لخلفيتهم الحزبية أو الدولة أو العرق.
- إن تطبيق منهج أنصار الله المنبثق من القرآن الكريم له أثره الإيجابي على دولة الإسلام أمنياً واقتصادياً وسياسياً.
- يجب على المؤمن أن يكون من أنصار الله تعالى قدر استطاعته وجهده استجابة لأمر الله.
- ويوصي الباحث بالآتي:
- بحث مواضيع مشابهة كأولياء الله وحزب الله في القرآن الكريم كنماذج يقتدى بهم.
- ضرورة توجيه البحث العلمي في التفسير وعلوم القرآن إلى التفسير الموضوعي لمعالجة القضايا التي تخدم الإسلام وتنير للأمم الطريق للإيمان بالله تعالى.
- الكلمات المفتاحية: أنصار الله، أهداف، مبادئ، تفسير موضوعي.

Ansar Allah in the Holy Quran (An Objective Study)

Dr. Othman Ibrahim Salem Hamdeen

Assistant Professor of Quranic Sciences, Department of Quran and Its
Sciences, College of Education, Zabid, Hodeidah University

othmanhamdeen@gmail.com

Date of Receiving the Research: 25/10/2025 Research Acceptance Date: 18/11/2025

Abstract:

This research is labelled: "Ansar Allah in the Holy Qur'an "an objective study"" aims to distinguish the concept of Ansar Allah, the legitimacy of naming and the rule of belonging to them, as well as identifying their principles and goals through the Quranic verses. The research aims to extract the civilizational impact of their security, economic and political approach to the nation. The research used the descriptive approach due to its suitability for the nature of the research, and has reached the following most important results:

- *Ansar Allah is a believer group that supports the religion of God in all parts of the earth in obedience to Him and seeking His pleasure.*
- *Ansar Allah adhere to the command of God of backing the vulnerable in terms of brotherhood in religion and humanity, without looking at their partisan background, state or race.*
- *The application of Ansar Allah's approach that emanates from the Holy Qur'an has a positive impact on the state of Islam, in terms of security, economy and politics.*
- *The believer must be one of Ansar Allah to the best of his ability and effort in response to the command of God.*

The researcher recommends the following:

- *Researching similar topics such as "Awliya'a Allah" (the saints of God) and Hezbollah in the Holy Qur'an as models to follow.*
- *The necessity of directing scientific research in the interpretation and the sciences of the Qur'an to the objective interpretation of addressing issues that serve Islam and enlightening the ways to believe in God Almighty.*

Keywords: *Ansar Allah, goals, principles, objective interpretation.*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الأخيار ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن البحث الموسوم بـ "أنصار الله في القرآن الكريم دراسة موضوعية" يتناول الفئة الذين ذكرهم الله سبحانه في كتابه الكريم وسأهم أنصاره، وتضمن البحث عدداً من المباحث والمطالب التي تغطي مادة البحث ببيان مفهوم أنصار الله ومشروعية التسمية وأهدافهم ومبادئهم، لغرض التعرف على هذه الفئة المؤمنة ومنهجها العملي الذي حكاها الله في كتابه الكريم، كون هذه الفئة المؤمنة ضربت أروع الأمثلة في صدق الإيمان والتضحية نصرة لله ولرسله، ورغبة منهم في نيل الرضى من الله وطمعاً في الفوز بجنانته، حيث وقد وعدهم الله بالنصر والظفر والتثبيت، شاهداً لهم بالإيمان والاستجابة له والمستحقين غفران الذنوب والفوز بالجنة.

أهمية البحث:

تبرز أهمية الموضوع من أهمية التعرف على الفئة المؤمنة من خلال القرآن الكريم والتي ذكرها الله سبحانه بأنها الفئة التي تمثل الدين الحق منهجاً وسلوكاً، والتي من خلالها تحقق الأمة الرفعة والمنعة؛ فالأمة في حاجة ماسة لقيادة ربانية في العصر الحاضر تلتزم منهج الإسلام الصحيح على مستوى الفرد والمجتمع والأمة، للخروج من ذلها وتبعيتها لتصبح أمة تقود ولا تقاد وتؤثر ولا تتأثر، وتحقق اكتفائها الذاتي الذي يجعلها أمة تنير ظلام الكون على بصيرة، وتعود بالأمم إلى فطرة الله.

هدف البحث

١. معرفة من هم أنصار الله في القرآن الكريم.
٢. بيان حكم الانتماء لأنصار الله.
٣. التعرف على مبادئ وأهداف أنصار الله في القرآن الكريم.
٤. استخلاص الأثر الحضاري لمنهج أنصار الله على الأمة أمنياً واقتصادياً وسياسياً.

أسئلة البحث:

١. من هم أنصار الله في القرآن الكريم.
٢. ما حكم الانتماء لأنصار الله.
٣. ما هي مبادئ وأهداف أنصار الله في القرآن الكريم.

٤. ما الأثر الحضاري لمنهج أنصار الله في القرآن الكريم.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة البحث بما تضمنه من مباحث ومطالب، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي للوقوف على ما تشتمل عليه الآيات القرآنية من أحكام ومعانٍ متعددة عند المفسرين، واختيار المعنى الأصح عند جمهور المفسرين.

منهجية البحث:

أعتمد البحث المنهجية العلمية في تقسيم البحث إلى مباحث رئيسية يتضمن كل مبحث منها عدداً من المطالب اقتضتها طبيعة البحث بناء على الآيات ذات الصلة بعنوان البحث وما تضمنه من تفصيلات وتفرعات تتعلق بموضوع البحث. تخريج الآيات والأحاديث وإحالة الاقتباسات والمعلومات إلى مظانها الأصلية المعتمدة كل في بابها.

الاكتفاء بذكر اسم المصدر مع الجزء إن وجد، وكذا رقم والصفحة في الهامش، مع ذكر اسم المصدر وبياناته في نهاية البحث تخفيفاً للهوامش وبعداً عن التكرار.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة وخاتمة وبينهما ثلاثة مباحث وتحت كل مبحث عدد من المطالب وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم أنصار الله ومشروعية التسمية وحكم الانتفاء لهم في القرآن الكريم. وفيه:

المطلب الأول: مفهوم أنصار الله لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: مشروعية التسمية لأنصار الله.

المطلب الثالث: حكم الانتفاء لأنصار الله.

المبحث الثاني: مبادئ أنصار الله وأهدافهم. وفيه:

المطلب الأول: صفات أنصار الله.

المطلب الثاني: أهداف أنصار الله.

المبحث الثالث: الأثر الحضاري لمنهج أنصار الله في القرآن الكريم. وفيه:

المطلب الأول: الأثر الأمني لمنهج أنصار الله.

المطلب الثاني: الأثر الاقتصادي لمنهج أنصار الله.

المطلب الثالث: الأثر السياسي لمنهج أنصار الله.

خاتمة البحث ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم أنصار الله ومشروعية التسمية وحكم الانتماء لهم

المطلب الأول: مفهوم أنصار الله في القرآن الكريم.

أولاً: مفهوم أنصار الله لغة:

- لفظ أنصار جمع ناصر، ويأتي لفظ نصر واشتقاقاته في اللغة بمعان متعددة ومن أهمها:
١. إعانة المظلوم: فالنَصْرُ لإعانة مَظْلُومٍ، وَنَصْرَهُ يَنْصُرُهُ نَصْرًا^(١)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا إِلَىٰ نَصْرِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾^(٢)، أعانوا المستضعفين^(٣).
 ٢. النصر على الأعداء: ف (نصره) على العدو (نصرا)^(٤)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن نَّصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرَكُمْ وَيُنْزِلُ أَقْدَامَكُمْ﴾^(٥)، يغلبهم بكم ويعليكم عليهم^(٦).
 ٣. الإعانة والتقوية: وَنَصْرَتُهُ عَلَىٰ عَدُوِّهِ أَعْتَبَتْهُ وَقَوَّيْتُهُ^(٧)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ﴾^(٨)، أي: بمعاونتنا لكم على عدوكم^(٩)، بالقتال وما في حكمه من أنواع المعاونة على المعتدي^(١٠).
 ٤. الإنجاء والتخليص: ونصره نصره: أي: نجاه وخلصه، قال تعالى: ﴿وَيَقُومَنَّ مِنْ بَيْنِهِمُ الْوَالِدَاتُ وَالْبَنَاتُ بِمَا عَمِلْنَ﴾^(١١)، أي من يقدر على تخليصه، ويضمن نجاتي من عقاب الله^(١٢).

(١) المحكم والمحيط الأعظم: (٢٩٩ / ٨)

(٢) الأنفال: ٧٤

(٣) ينظر: روح البيان: (٣ / ٣٧٩)

(٤) مختار الصحاح: (ص: ٣١١)

(٥) محمد: ٧

(٦) ينظر: تفسير القرآن للسمعي: (٥ / ١٧٠) وأوضح التفاسير: (١ / ٦٢٣) وفتح القدير: (٥ / ٣٨)

(٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٢ / ٦٠٧)

(٨) الحشر: ١١

(٩) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: (٨ / ٢٣٠)

(١٠) ينظر: التحرير والتنوير: (٢٨ / ١٠٠)

(١١) هود: ٣٠

(١٢) ينظر: التحرير والتنوير: (١٢ / ٥٦) مفاتيح الغيب: (١٧ / ٣٤٠)

٥. الأتباع والمدافعون: أنصار جمع نصير وناصر: أتباع ومدافعون قال تعالى: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (١٣)، أي: ليس لهم أعوان يدفعون عنهم ويحمونهم من بأس الله تعالى (١٤)، ويطلق اسم الأنصار على أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين نصره حين هاجر من مكة إليهم في المدينة وأصبح يطلق على كل من يناصرون المستضعفين الذين يضطهدون بسبب دينهم (١٥).

مما سبق يستخلص الباحث أن أنصار تأتي في اللغة بمعنى الإعانة، والنصرة والتقوية والتخليص، وكذلك الأتباع والمدافعون.

ثانياً: أنصار الله اصطلاحاً:

ذكر المفسرون عدداً من التعريفات في ثنايا تفاسيرهم للفظ أنصار الله يذكر الباحث أهمها:

١. أعوان الله ورسوله على أعداء الدين (١٦).
 ٢. عباد الله المؤمنين المستجيبين والناصرين لله ولرسوله في جميع أحوالهم، بأقوالهم وأفعالهم وأنفسهم وأموالهم (١٧).
 ٣. الباذلين غاية الجهد الراسخين في النصر للدين ثباتاً وإقداماً ابتغاء رضوان الله (١٨).
- مما سبق من التعريفات يستخلص الباحث تعريفاً شاملاً لأنصار الله بناءً على أقوال المفسرين وهو أن أنصار الله: هم المؤمنون الذين استجابوا لله ورسوله نصرته لدينه والمستضعفين وحماية للدعوة إلى الله والباذلين في ذلك أنفسهم وأموالهم.

(١٣) آل عمران: ١٩٢

(١٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: (١ / ٢٠٥) روح البيان (١ / ٣٢)

(١٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: (٣ / ٢٢٢٠)

(١٦) ينظر: مفاتيح الغيب: (٢٩ / ٥٣٢) بحر العلوم: (٣ / ٧٨)

(١٧) ينظر: تفسير ابن كثير: (٨ / ١١٣)

(١٨) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: (٢٠ / ٤٠)

المطلب الثاني: مشروعية التسمية بأنصار الله.

ذكر الله سبحانه وتعالى لفظ أنصار الله واشتقاقاته بأساليب وأغراض متعددة يمكن للباحث استخلاصها في أربعة أنواع:

أولاً: ما جاء على سبيل الأمر والحث للمؤمنين بأن يكونوا أنصاراً لله: ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّنَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (١٩)، الحث على النصرة (٢٠)، فهو أمر للمؤمنين بنصر- الدين بأن يشوه ويشبوا عليه ويأخذوا به (٢١)، فالخطاب في الآية من الله تعالى لمن آمن بأن يكونوا في سلك الناصرين له وجوباً للقادر على ذلك باليد أو باللسان أو بالقلب، فيتبين من ذلك مشروعية الانتفاء والتسمي باسم أنصار الله تعالى. ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِجُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (٢٢)، أي: من يكون من الناصرين لمنهج الله الذي أراده للبشرية وقيل المعنى: من يضم نصرته إلى نصرة الله (٢٣)، وطلب عيسى عليه السلام تنفيذاً لتكليف الله له بإظهار دينه ليتعرف على المخلصين في إيمانهم الباذلين أنفسهم لأن يكونوا من أنصار الله سبحانه، ولعل ذلك لكي يحقق الاستطاعة في الدعوة بالناصرين له من حوله بمساهمتهم في الدعوة والحماية.

الثاني: ما جاء على سبيل المدح والثناء لمن نصر الله تعالى: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ (٢٤)، هم الأنصار (٢٥)، آووا المهاجرين وواسوهم بالمال والحقوق (٢٦)، وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالُهُمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا

(١٩) الصف: ١٤

(٢٠) ينظر: روح البيان (٩/ ٥١٠)

(٢١) ينظر: التحرير والتنوير (٢٨/ ١٩٨)

(٢٢) آل عمران: ٥٢

(٢٣) ينظر: فتح القدير للشوكاني (١/ ٣٩٥)

(٢٤) الأنفال: ٧٤

(٢٥) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٢/ ٣٧٥)

(٢٦) ينظر: التفسير الميسر: (١/ ١٨٦)

مِّنَ اللَّهِ وَرِضُونًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^{٢٧} أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٢٧﴾، أثنى الله سبحانه عليهم لنصرتهم دينه، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فسماهم الناصرون والصادقون (٢٨).

الثالث: ما جاء في الوعد بالنصر والتأييد والفلاح لمن ينصرون الله تعالى: ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَنْصُرْكَ اللَّهُ مِنْ يَنْصُرُهُ^{٢٩} إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٩)، يعينه ويعلي شأنه في الدنيا بين الخلق ويمكنه (٣٠)، ويقسم الله تعالى على نصر من ينصر دينه فهو قوي على نصر - المجاهدين في سبيله نصرة لدينه (٣١)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْهُمْ وَيُنِيتُ أَقْدَامَهُمْ﴾ (٣٢)، تكفل الله سبحانه للمؤمنين بالنصر إن هم نصروه (٣٣)، فيهزم عدوهم، ويوطد أمرهم (٣٤).

الرابع: ما جاء في واجب النصر وعدم التخاذل عن النصر لدين الله تعالى: ومنه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنْ أَنتَنَصَرُوهُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ﴾ (٣٥)، الفاء تدل على وجوب النصر (٣٦)، وذلك بإعانة المستضعفين من المؤمنين حتى لا يطغى الكفر على الإسلام (٣٧)، واتحاد الدين يوجب نصرته حيث إن المؤمنون إخوة (٣٨).

(٢٧) الحشر: ٨

(٢٨) ينظر: تأويلات أهل السنة (٩ / ٥٨٩)

(٢٩) الحج: ٤٠

(٣٠) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: (٧ / ٤٩٠٢)

(٣١) ينظر: زهرة التفاسير: (٩ / ٤٩٩٤)

(٣٢) محمد: ٧

(٣٣) ينظر: التحرير والتنوير (٢٦ / ٨٤)

(٣٤) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم: (ص: ٧٥١)

(٣٥) الأنفال: ٧٢

(٣٦) ينظر: التحرير والتنوير (١٠ / ٨٦)

(٣٧) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: (٢ / ٣٥١)

(٣٨) ينظر: زهرة التفاسير (٦ / ٣٢٠٤)

مما سبق يستخلص الباحث إن الله تعالى حث وأوجب على المؤمنين نصره، ومدح وأثنى على أنصاره، ووعد بالنصر والتأييد لناصره، وأوجب على المؤمنين نصر المستضعفين ونهى عن التخاذل، مما يدل على أن التسمي بأنصار الله جائز شرعاً لورود التسمية لفظاً صريحاً في القرآن الكريم، وإن تسمية الله تعالى للمؤمنين الصادقين بالأنصار تحفيز للنفوس بإضافتهم لاسمه تعالى وتكريم لهم، يدل على أن التسمي بأنصار الله لفرد أو جماعة امتثالاً لتسمية الله تعالى هو اعتزاز بهذه التسمية وتشبه مستحب، وقد سمي الله تعالى أنصاره بحزب الله وأولياء الله، وعلى المؤمن أن يخلص الانتماء ويكون أهلاً لهذه التسمية امتثالاً لأمر الله له بأن يكون ناصرًا لله قولاً وعملاً، فينصر دين الله تعالى ويلتزم بواجب نصره المؤمنين المضطهدين في كل بقاع الأرض، واثقاً بوعد الله له بالنصر والتأييد والتمكين، والفوز والفلاح في الدنيا والآخرة.

المطلب الثالث: حكم الانتماء لأنصار الله

خاطب الله تعالى عباده المؤمنين ليكونوا من أنصاره بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (٣٩)، فهم مأمورون بنصر دين الله الذي آمنوا به بأن يثبتوه ويثبتوا عليه مهما لاقوا من الأذى (٤٠)، وقيل: حضهم على نصر الدين وجهاد المخالفين (٤١)، وقيل: التقدير: من أنصاري متوجهاً إلى نصره الله (٤٢)، وأمر الله تعالى صريح في أنه يجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يكون من أنصار الله وأنصار دينه، ولهم في ذلك أسوة في غيرهم من الحواريين الذين استجابوا لداعي الله تعالى، "إذ مقتضى إيمانكم نصره دين الله وتقوية رسوله، ولكون المؤمن مطلوب منه أن يكون من أنصار الله بمقتضى إيمانه فهو واجب لازم التنفيذ لكل قادر" (٤٣).

ويريد الله سبحانه المؤمنين الصادقين المخلصين أنصاراً له، فلا فائدة ممن ادعى الإيمان بلسانه ولم يؤمن بقلبه، فالمؤمن الحق لا يكون متذبذباً ولا محايداً، بل صريحاً في انتائه صادقاً في

(٣٩) الصف: ١٤

(٤٠) ينظر: التحرير والتنوير (٢٨ / ١٩٨)

(٤١) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل (٤ / ٢٨٨)

(٤٢) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٥ / ٢٦٦)

(٤٣) ينظر: الفواتح الإلهية والمفتاح الغيبية: (٢ / ٤١١)

ولائه ولا يقبل منه عذر، فإيمانه يحتم عليه اختيار أن يكون ناصراً لله، ولهذا بادر نبي الله تعالى عيسى عليه السلام بانتقاء المؤمنين حينما أحس الكفر من قومه قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَكَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٤٤)، وهي الخطوة الأولى في تكوين قوة تنصر دين الله بإخلاص، ولهذا سألهم على سبيل التخير، ليضمن فرز المؤمنين عن قناعة ذاتية منهم وليس استحياء أو خوفاً أو لغرض دنيوي (٤٥)، فالطلب كان لمن ءامن بالله واقتنع أن يكون من حزبه ناصراً له لينشر دين الله ومنهجه في الأرض (٤٦).

وواجب المؤمن الحق النصر والموالات والانتباء لأنصار الله الذين يرفعون عن العصية لدولة أو طائفة أو قومية أو حزب معين، بل الانتماء يجب أن يكون في الله ومع الله، وعلى أساس الإيمان بالله تعالى الذي يشكل رابطة الأخوة بين المسلمين في كل اقطار الأرض، ويقابل ذلك حرمة الانتباء والموالات والنصرة لأعداء الله لاعتبارات دنيوية وحسابات تحالف الدين ومصلحة الأمة الإسلامية.

يستخلص مما سبق أن الواجب على المؤمن أن يكون من أنصار الله بحكم إيمانه بالله ويجب أن يقوم بدور أنصار الله قدر استطاعته ويكون ناصراً لله ولدينه في بيته وفي عمله وفي الشارع من نشر للمعروف ومحاربة المنكر وتحكيم شرع الله في كل تفاصيل حياته وحياة المجتمع ونشر الدين الاسلامي في الأرض ونصرة المستضعفين بكل وسيلة ممكنة يستطيعها كتعليم الناس أو نصرته المظلومين ومحاربة العادات التي لا يقرها الإسلام، والمساهمة في بناء مجتمع يحكم شرع الله ويلتزم بأحكامه.



(٤٤) آل عمران: ٥٢

(٤٥) ينظر: زهرة التفاسير (٣/ ١٢٣٦)

(٤٦) ينظر: التفسير الواضح: (١/ ٢٣٦)

المبحث الثاني: مبادئ أنصار الله وأهدافهم.

المطلب الأول: مبادئ أنصار الله

خاطب الله تعالى عباده بوصف الإيمان داعياً لهم بأن يكونوا من أنصاره ويمكن استنباط مبادئهم من خلال الآيات التي تحدثت عنهم فيما يلي:

١. الإيمان: حيث إن الإيمان من أهم المبادئ التي تميز أنصار الله تعالى ويبنى عليها كل تكليف، لأن غير المؤمن لا يستجيب لخطاب الله تعالى ولا ينفذ التوجيهات الإلهية، ولذلك قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ (٤٧)، أمرهم كمؤمنين بنصرة دين الله وتأييد شرعه ورسوله، في جميع الأحوال بالأقوال والأفعال، والأنفس والأموال، واستجيبوا للدين الله ورسوله (٤٨)، وكان رد الخواريون بقولهم ﴿لَنْ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (٤٩)، فهم لم يختاروا نصره الله إلا بإيمان مسبق يدل عليه مخاطبة الله لهم باسم الإيمان، وأكدوا إيمانهم ليشهد لهم نبيهم بذلك عند الله وهو سبحانه أعلم بذلك، وتحتل الآية أن يكون المعنى أنهم أرادوا ثبات إيمانهم واستعدادهم للتضحية العالية في سبيل الله، ومقتضى إيمانهم بالله تعالى يقتضي اتصافهم بكل الصفات الأخلاقية الأخرى للمؤمن الصادق من الشجاعة والأمانة والصدق والتواضع.

٢. النصرة للمؤمنين: فالمؤمن لا يقبل باضطهاد إخوانه المؤمنين من قوى الطغيان والكفر، ويدفعه إيمانه لنصرة المستضعفين في أنحاء الأرض كما قال سبحانه ﴿وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٥٠)، ينصرون الله ورسوله بأنفسهم وأموالهم (٥١)، إذ صدقوا القول بالعمل (٥٢)، والمقصود بهم المهاجرين، ثم ذكرهم الله سبحانه وتعالى مع الأنصار بقوله

(٤٧) الصف: ١٤

(٤٨) ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي: (٣/ ٢٦٥٠)

(٤٩) آل عمران: ٥٢

(٥٠) الحشر: ٨

(٥١) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم (ص: ٨١٦)

(٥٢) ينظر: أيسر التفاسير: (٥/ ٣٠٩)

تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوُوا وَنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ (٥٣)، امتدح الله المهاجرين في نصرتهم لله وذلك بالجهاد بالمال والنفس، ولا تكون إلا من مؤمن هاجر نصرته لله ودينه ورسوله، ثم ذكر الأنصار بالإيواء والنصر، ليستوي الأنصار والمهاجرين في عامل النصره وصدق الإيمان (٥٤)، فكان الإيمان والنصرة صفتان للمهاجرين والأنصار.

والنصرة لله في العصر الحاضر متعددة كنصرتهم عسكرياً واقتصادياً وإعلامياً وتعليمياً حسب الوسع والاستطاعة، والتخلي عن النصره يعد موالاته لأعداء الإسلام ومخالفة لأمر الله تعالى بوجوب النصره.

٣. الهجرة من بلاد الكفر خوف الإيذاء والفتنة: فأنصار الله يضحون بكل شيء ابتغاء مرضاة الله ونصرة لدينه عند الضرورة كالهجرة للنصرة أو لدرء الخطر عن النفس قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٥٥)، حققوا إيمانهم بما يقتضيه من الهجرة والنصرة لكون هجرتهم كان الغرض منها نصرته الله بالانضمام لحزب المؤمنين وبناء دولة الإسلام (٥٦)، والله سبحانه توعد الذين لم يتقوا الإيذاء والفتنة بعذاب جهنم قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَالِمِ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجَرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَكَ مَاؤُنْهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (٥٧)، للتوبيخ بأنهم لم يكونوا في شيء من الدين، حيث قدروا على المهاجرة ولم يهاجروا (٥٨)، وسأهم الله ظالمي أنفسهم لعلمه رغبتهم في البقاء كفاراً رغم قدرتهم على الهجرة، ولا يتعارض الأمر بالهجرة في بداية الدعوة بما يجري في العصر الحاضر في أرض فلسطين من قوى الاحتلال الصهيوني وداعميه، لاختلاف الأهداف والغايات، حيث إن هدف اليهود هو التنكيل بالمسلمين

(٥٣) الأنفال: ٧٤

(٥٤) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: (٨ / ٤٢)

(٥٥) الأنفال: ٧٤

(٥٦) ينظر: الوجيز للواحيدي: (ص: ٤٥٠)

(٥٧) النساء: ٩٧

(٥٨) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: (١ / ٥٥٥)

لا استتصالحهم من أَرْضهم، مما يستوجب عدم الهجرة والثبات بالجهاد كضرورة دفاعاً عن الدين والنفس والمال والعرض والنسل، بالصمود والتمسك بالأرض وعدم تركها لليهود الغاصبين، ويؤجر المسلم على جلده وصبره وتضحيته بقدر ما ناله من نكال وأذى.

٤. الثبات: إن الثبات على المبدأ مهما كانت المغريات من أعداء الله هو سمة أنصار الله قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (٥٩)، وصفهم الله سبحانه بأوصاف غاية في المدح والثناء لكونهم أحبا لله وأحبهم (٦٠)، وحب الله لهم نابع من قوة إيمانهم وثباتهم على ذلك، ويدخل فيهم من سلك مسلكهم في كل العصور، والمقصود بهم: قوم أبي موسى الأشعري من أهل اليمن كان لهم في نصرته الإسلام أثر حسن، ولما نزلت الآية (أوما الرسول صلى الله عليه وسلم بشيء في يده إلى أبي موسى، وقال: هم قوم هذا) (٦١)، أو هم الأنصار (٦٢). وقيل: هم الفرس (٦٣).

٥. معاداة أعداء الإسلام: "فأنصار الله لا يوالون أعداءه؛ فالله وليهم بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (٦٤)، نزلت هذه الآية في الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه مر به سائل وهو راعٍ في المسجد فأعطاه خاتمه (٦٥). والمعنى أن الله تعالى ورسوله والمؤمنين الصادقين في إيمانهم هم المستحقون للولاء فلا يجوز موالاته غير المؤمنين ولا الاستنصار بهم ولا التودد لهم ولا الاستقواء بهم إلا ما كان في إطار تبادل المنافع والتعايش الإنساني، وبقدر

(٥٩) المائدة: ٥٤

(٦٠) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٥٩ / ٢)

(٦١) المعجم الكبير للطبراني برقم ١٠١٦، باب عياض بن عمرو الأشعري سكن الكوفة (١٧ / ٣٧١).

(٦٢) ينظر: تفسير العز بن عبد السلام: (١ / ٣٩٣)، والتفسير المظهر: (٣ / ١٣٠)، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢ / ٥١)

(٦٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٣ / ٥١).

(٦٤) المائدة: ٥٥

(٦٥) ينظر: تفسير ابن كثير ت سلامة (٣ / ١٣٩)

الضرورة والحاجة^(٦٦)، ويذكر الله سبحانه الاستنصار المذموم الذي يقصد منه تحقيق الاستقواء والطغيان بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنُغُوتَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾^(٦٧)، فكل من ابتغى الاستنصار باليهود على محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه سيفشل، حيث إن الغلبة والنصر سيكون لمن كان مع الله تعالى^(٦٨)، ومضمون الآية أن تحقق العزة مرتبط بمدى التجاء الإنسان وإخلاصه لله وانضمامه في سلك الناصرين لحزبه^(٦٩)، فالتولي لله مفتاح الغلبة والنصر قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾^(٧٠)، قصر سبحانه وتعالى الولاية عليه وعلى رسوله والمؤمنين به ورسوله فقط كأساس للغلبة^(٧١)، ونفى الله تعالى إيمان من اتخذ اليهود والنصارى وغيرهم من أعداء الله أولياء، فعلامة المؤمن الصادق معاداة أعداء الله وعدم التودد لهم قال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُواهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَسِقُونَ﴾^(٧٢)، فالآية صريحة بأن الإيثار الصادق مانع من موالاة الكافرين ولا يوالاهم إلا كافرين، فمعاداتهم ومجانبتهم إيمان، وموالاتهم ومحبتهم كفر^(٧٣)، ومن تولى أعداء الله صار منهم قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٧٤)، يعتبر كافرا مثلهم من عاملهم بود أو صادقهم وعاشرهم وناصرهم^(٧٥). فأنصار الله تعالى لا يوالون أعداءه امتثالاً لنهي الله تعالى لهم قال تعالى: ﴿

(٦٦) ينظر: زهرة التفاسير (٥ / ٢٢٥٦)

(٦٧) النساء: ١٣٩

(٦٨) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (١ / ٣٤٨)

(٦٩) ينظر: تفسير ابن كثير (٢ / ٤٣٥)

(٧٠) المائدة: ٥٦

(٧١) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري (١ / ٦٤٤)

(٧٢) المائدة: ٨١

(٧٣) ينظر: أوضح التفاسير (١ / ١٤٢)

(٧٤) المائدة: ٥١

(٧٥) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٢ / ٥٧)

لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَنَّةً ﴿٧٦﴾، فمن يوالي الكافرين موالاة مطلقة في جميع الأمور فقد برئ الله منه (٧٧). والظاهر أن الموالاة المنهي عنها هي محبتهم ومناصرتهم والاستقواء بهم ضد المسلمين وكل ما يضر بالمسلمين في دينهم أو اقتصادهم أو تمكينهم من استغلال بلاد المسلمين، وأما التعاملات التجارية وتبادل المصالح دون تنازلات تضر بالمسلمين فهو يعد من باب التعايش وتبادل المنافع والتكامل الإنساني. ويعد من قبيل الموالاة الأخذ بأفكارهم وعاداتهم وتقاليدهم وتسهيل تقليدها بين المسلمين أو الترويج لها تحت أي مبرر كالتحضر أو الموضة، طالما كانت تخالف شرع الله تعالى والفطرة الإنسانية.

المطلب الثاني: أهداف أنصار الله.

إن لأنصار الله تعالى أهدافاً أساسية تمثل أولوية مطلقة أوجبها الله سبحانه على كل ناصر له وهي على النحو الآتي:

١. نشر وإقامة دين الله تعالى في الأرض: حيث إن استجابتهم لله لم تكن لغرض شهرة ولا لنيل مصلحة دنيوية بل كانت استجابتهم لداعي الله في أن يكونوا أنصاراً لله حباً للظفر برحمته ورضوانه، فحينما خاطبهم عيسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ (٧٨)، أي: مع الله وأعواني في ذات الله (٧٩)، فكان جوابهم في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ يعني أنصار دين الله وموحدبن له (٨٠)، والنصر يشمل إعلان الدين بإظهاره ونشره

(٧٦) آل عمران (٢٨).

(٧٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (١/ ٣٩٦) تفسير الراغب الأصفهاني: (٢/ ٥٠٤)

(٧٨) آل عمران: ٥٢

(٧٩) ينظر: مجاز القرآن: (١/ ٩٤) الوجيز للواحدي (ص: ٢١٢)

(٨٠) ينظر: بحر العلوم (١/ ٢١٧)

والدعوة إليه بتبليغ الناس بهذا الدين^(٨١)، وحينما أخلصوا لتحقيق هدفهم أيدهم الله على الكافرين وأظهرهم عليهم بقوله تعالى: ﴿فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾^(٨٢)، قوينا المؤمنين على عدوهم الكافرين وأظهرناهم عليهم^(٨٣)، ويستخلص من ذلك أن كل طائفة أو حزب أو مجتمع لا يقوم أساسها وهدفها على نصره دين الله فإنها تضمحل وتتلشى، والعبرة بالأقوام والأمم الغابرة التي امتلكت القوة والنفوذ وأهلكها الله تعالى.

٢. إسناد وحماية المبلغيين للدعوة من الأنبياء والمؤمنين بالله تعالى: فاستجابة أنصار الله لأمر الله تعالى حين طلب المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام منهم نصرته، كان عن وعي تام بدورهم والمهمة التي يجب عليهم القيام بها وهي إسناده في نشر الدعوة وحمايته من الكافرين الذين اضمروا له الشر قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(٨٤)، كونوا أنصار الله إذا دعاكم رسول الله أن تكونوا أنصاره^(٨٥)، وطلب منهم النصره بلفظ الأمر فبادروا إلى الامتثال، في قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾^(٨٦)، بالإضافة أبلغ من طلب عيسى منهم، ومعناه نحن أنصار الله لك أو مع خلافتك^(٨٦)، والله سبحانه حين أوجب نصره دينه وأنبيائه من عباده المؤمنين ليعلم من يمثل ويبدل الأسباب للعمل في الدنيا، ممن يعصيه، وإلا فالله جل شأنه قادر على أن يجعل كل الناس مؤمنين قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَن فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۚ أَفَأَنْتَ تَكْذِبُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾^(٨٧)، وعدم مشيئته إيمانهم جميعا ليكون الاختيار ويتميز المؤمن من الكافر، بما أودع في النفس من القدرة

(٨١) التحرير والتنوير (٣/ ٢٥٥)

(٨٢) الصف: ١٤

(٨٣) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن: (٢٣/ ٣٦٧)

(٨٤) الصف (١٤).

(٨٥) ينظر: الموسوعة القرآنية: (١١/ ٣٢٣)

(٨٦) ينظر: تفسير ابن عرفة: (٤/ ٢٢٧)

(٨٧) يونس: ٩٩

على الاهتداء، وبعث الرسل لكيلا يكون للناس على الله حجة وهدى الإنسان النجدين ليكون الاختيار (٨٨).

٣. هيمنة المعروف: فنشر المعروف في الأرض مهمة كل الأنبياء ومنهم المؤمنين أنصار الله في كل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى مَحَدِّدَاتِهِ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٨٩)، والمعروف هو القيام بحق الله (٩٠)، وكانت موعظة لقمان العبد الصالح لابنه إقامة الصلاة والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى: ﴿يَبْنِي أَقِمِ الصَّلَاةَ وَآمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَى مَا آصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ (٩١)، والأمر يقتضي إتيان الأمر وانهاءه في نفسه لأن الذي يأمر بفعل الخيرات وينهى عن المنكرات يعلم ما وراءها من مصالح أو مفاسد، حري به أن يتوقاها في نفسه بالأولوية قبل أمره ونهيه الناس (٩٢).

إن سيادة المعروف في الأرض هدف سامي لأنصار الله، حيث إن المعروف يكسب الأمة الخيرية في الأرض، قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٩٣)، فأخراج الأمة للناس دليل صريح في أن الخيرية بمعنى النفع للناس (٩٤)، ويتضمن معنى الآية استمرار الخيرية فيهم ما داموا أمرين بالمعروف وناهين عن المنكر وتزول تلك الخيرية بتركهم لذلك (٩٥)، إذا أصبحوا يسيرون عكس الفطرة وعكس منهج الله تعالى قال تعالى: ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ

(٨٨) ينظر: زهرة التفاسير (٧ / ٣٦٣٧)

(٨٩) الأعراف: ١٥٧

(٩٠) ينظر: لطائف الإشارات: (١ / ٥٧٧)

(٩١) لقمان: ١٧

(٩٢) ينظر: التحرير والتنوير (٢١ / ١٦٥)

(٩٣) آل عمران: ١١٠

(٩٤) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٢ / ٧٠).

(٩٥) ينظر: فتح القدير للشوكاني (١ / ٤٢٥)

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴿٩٦﴾، يقرون المنكر وهو كل قبيح عقلاً أو شرعاً ويرضون به أو يروجون له أو يتساهلون فيه وينفرون عن فعل المعروف وهو كل حسن عقلاً أو شرعاً، ويحاربون أهله ويؤذون أهله ﴿٩٧﴾، فالمؤمنون أنصار الله مأمورون أن يكونوا من الأمة الذين يدعون إلى الخير قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿٩٨﴾، المقصود الاستمرار على ذلك، لأنه مدحهم بالخيرية بما كانوا عليه من أمرهم بالمعروف ونهيهم، فيكون معنى الآية هو أنه يجب عليكم الاستمرار على حالتكم وتظلون أمة فاعلين الخير داعيين إليه نابذين المنكر مانعين له وناهين عنه على الدوام ﴿٩٩﴾، وهذه حال المؤمنين والمؤمنات في أنهم حزب واحد يوالون بعضهم ويتعاونون على الخير والبر عكس طائفة المنافقين يقول تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ﴿١٠٠﴾، ولاية النصر في الدفاع عن الحق والعدل والكرامة والدعوة إلى الله والإخلاص لله تعالى وللحق، وتقوم جماعتهم وأسرهم على الفضيلة، والإخلاص والتراحم؛ لأن قلوبهم صفت لله تعالى ﴿١٠١﴾.

٤. تحقيق السعادة في الدنيا والفوز في الآخرة: لا شك أن التزام منهج الله والسير على هديه وهدى رسوله صلى الله عليه وسلم وآل بيته وصحابته الأخيار يحقق السعادة الدنيوية والأخروية فمنهج الله سبحانه يحث على العلم والعمل وتحصيل أسباب المعاش والكسب وامتلاك الخبرات العلمية والعملية في النهوض بدولة الإسلام اجتماعياً وعلمياً وعسكرياً وذلك بتطبيق منهج الله أفراداً ومجتمعات، ومن أهداف أنصار الله تحقيق السعادتین بالإيمان وعمل الصالحات قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ

(٩٦) التوبة: ٦٧

(٩٧) ينظر: فتح القدير للشوكاني (٢ / ٤٣٢)

(٩٨) آل عمران: ١٠٤

(٩٩) ينظر: التحرير والتنوير (٤ / ٣٧)

(١٠٠) التوبة: ٧١

(١٠١) ينظر: التفسير الواضح (١ / ٩٠٥)، زهرة التفاسير (٧ / ٣٣٧٠).

قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴿١٠٢﴾، قضى سبحانه وتعالى أن المؤمنين الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح بسائر ألقابهم أئمة ورعية حكاماً أو محكومين أن يجعل لهم مكانة بين الأمم بالنصر والعزة فيسودوا ويسعدوا بسائر السعادات الدنيوية والدينية (١٠٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ (١٠٣) ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا يَبْدِيلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (١٠٤)، بالحفظ والعز والكفاية في الدنيا والفوز في الآخرة (١٠٥)، وقيل: يشرون بخيرات قبل حصولها (١٠٦)، وقيل: يلهمهم اتباع الحق والتوفيق لفعل الخير (١٠٧)، وسنة الله في الكون النصر والتمكين والمن لأنصار دينه في دنياهم وآخرتهم ويقول سبحانه وتعالى: ﴿وَرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِيكُ اسْتَضَعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (١٠٨)، أي نفضل عليهم وننعم (١٠٩). يكونون هداة وقادة للمؤمنين في الدين والحكم (١١٠)، ويقول سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ (١١١)، بالعلبة والقهر، وقوة الحجة، واستئصال أعدائهم (١١٢)، فسنة الله قائمة على تمكين أنصاره وأنصار رسله ودينه كل الأسباب المحققة لسعادة الدارين لما اتصفوا به من الصلاح قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ

(١٠٢) النور: ٥٥

(١٠٣) ينظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٧٧) واللباب في علوم الكتاب: (١٤/ ٤٣٦). وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦/ ١٩٠)

(١٠٤) يونس: ٦٣ - ٦٤

(١٠٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٤٨٤).

(١٠٦) ينظر: التحرير والتنوير (١١/ ٢١٩)

(١٠٧) ينظر: أيسر التفاسير لأسعد حومد: (ص: ١٤٢٩).

(١٠٨) القصص: ٥

(١٠٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: (١٣/ ٢٤٩)

(١١٠) ينظر: أوضح التفاسير (١/ ٤٦٨)

(١١١) غافر: ٥١

(١١٢) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن: (١٢/ ١٩٩)

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿١١٣﴾، بشارة بصيرورة الأمور لصالحهم من التمكن والعيش الحسن وعزتهم وانتشار الاسلام (١١٤) والآية فيها تطمين للمؤمنين بأن ما يجري من صراع بين الخير والشر فالنهاية لصالح الإسلام والمسلمين؛ فالاستقامة على المنهج الرباني كفيلاً بتحقيق سعادتي الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (١١٥)، يجعل لهم مخرجاً بنصرهم عليهم وظفرهم بهم وينقلكم لحال أفضل ويتجاوز عن سيئاتكم بالستر والعفو (١١٦). فالؤمنون يتوفر لهم الأمن من المهددات والذي هو أساس السعادة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ هُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (١١٧)، لهم الأمن من أن يصيبهم في الدنيا سوء، وينالون الأمن المطلق في الحياة الآخرة والنعيم المقيم فيها (١١٨)، والمراد الأمن من عذاب الدنيا بالاستئصال ونحوه وما عذبت به الأمم الجاحدة (١١٩)، فعاقبة الاستجابة لله ولرسوله نعمة وفضل وتحصيل أسباب السعادة قال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (١٢٠) الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَعَلُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَّادَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٢١﴾ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَيْهِ فَفَضَّلَهُمْ لِمَ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٢٢﴾ وهي السلامة وحذر العدو منهم والربح في التجارة (١٢١)، وكذلك إسكان الأرض لأنصار الله هو تمام السعادة والتمكين قال تعالى:

(١١٣) الأنساء: ١٠٥

(١١٤) ينظر: التحرير والتنوير (١٧ / ١٦١) وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (٦ / ٨٨)

(١١٥) الأنفال: ٢٩

(١١٦) ينظر: جامع البيان (١٣ / ٤٨٧).

(١١٧) الأنعام: ٨٢

(١١٨) ينظر: زهرة التفاسير (٥ / ٢٥٧١)

(١١٩) التحريم والتنويه (٧ / ٣٣٣)

(۱۲۰) آل عمه ان: ۱۷۲ - ۱۷۴

(١٢١) ينظر: مدارك التنزيل، وحقائق التأويل: (١ / ٣١٣)

﴿وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ﴾ (١٢٢)، وعلم من الله لهم بالنصر؛ والتمكين في الأرض وتحويلها إليهم مع قلة عددهم وضعف أجسادهم (١٢٣). مما سبق يتضح أن أهداف أنصار الله نابعة من المنهج الرباني وتوافق الفطرة الإنسانية التي فطرت على التوحيد والعبادة والنصرة للرسول والدعاة ونشر الفضيلة في الأمم وتحقيق السعادة الدنيوية بتحصيل أسبابها وفق منهج الله تعالى والفوز بنعيم الآخرة.

المبحث الثالث: الأثر الحضاري لمنهج أنصار الله في القرآن الكريم.

المطلب الأول: الأثر الأمني لمنهج أنصار الله.

إن الالتزام بمنهج الله قولاً وسلوكاً ينتج أثره في واقع الأمة ويؤهلها للخلافة فبالترام المنهج الرباني يسود الأمن الداخلي في المجتمع، ومما لا شك فيه أن التربية على الفضيلة تنتج مجتمعاً فاضلاً، يعمر الأرض وفق ما أراد الله تعالى، يقول تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ لَعَاءَ امْنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (١٢٤)، للحض على الإيمان مع ذكر أثره (١٢٥)، فالإيمان نافع للإنسان في الدنيا والآخرة والكفر ضرره في الدنيا والآخرة (١٢٦)، ومثال ذلك قوم يونس عليه السلام نجاهم الله من العذاب الذي كان وشيكاً ومتعهم الله بالنعم في الدنيا إلى حين انقضاء آجالهم (١٢٧).

إن الأثر الأمني يتمثل في اختفاء مظاهر الفساد، واستحقاق البقاء والاستمرار، والأمن من بأس الله باستئصال الخارجين عن طريق الهدى، حيث إن من سنن البقاء السير وفق منهج الله تعالى، ومن أسباب الاستئصال الخروج عن شرع الله ومخالفته، والأمن الداخلي والخارجي متحققان للمؤمنين أنصار الله تعالى يقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

(١٢٢) إبراهيم: ١٤

(١٢٣) ينظر: تأويلات أهل السنة (٦/ ٣٧٤) التحرير والتنوير (١٣/ ٢٠٧)

(١٢٤) يونس: ٩٨

(١٢٥) ينظر: زهرة التفاسير (٧/ ٣٦٣٥)

(١٢٦) ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٢/ ١٦٢)

(١٢٧) ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن (٦/ ١٢٥)

أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿١٢٨﴾، فالأمن أهم متطلبات الحضارة الإنسانية ومطلب النفس البشرية حيث إنها لا تبنى حضارة إلا في جو من الأمن، والأمن لا يتحقق إلا بالتزام منهج الله تعالى بدقة متناهية حيث يحتاج المسلم للأمن النفسي والمجتمعي كما يحتاج للأمن من أي مهددات في حياته، وبعد مماته، قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنَا﴾ (١٢٩)، أمنا لمن التجأ إليه (١٣٠)، محل أمن، لمن دخله من عقوبة الدنيا والآخرة إن كان مؤمناً مخلصاً (١٣١)، ولهذا رخص الله سبحانه للمجاهدين صلاة الخوف بطريقة معينة خوفاً عليهم من العدو قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (١٣٢)، وحينما تكونوا آمنين ومطمئنين على سلامتكم فصلوا بالطريقة المعتادة (١٣٣) فالأمن نعمة ربانية يمنحها الله للإنسان ويجب عليه شكرها بالإيمان بالله وطاعته ولذلك قال سبحانه: ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا ءَامِنِينَ﴾ (١٣٤)، يذكرهم بالنعمة التي هم فيها وما يتنعمون فيه من الأمن والدعة (١٣٥)، والتي لم يعملوا بمقتضيات بقائها بل قابلوها بالكفر والجحود متوهمين استمرارها برغم ما هم عليه من كفر وشرك (١٣٦)، في حين إن زوال ذلك عنهم أمر حتمي قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى﴾ (١٣٧)، عيشة ضيقة لقصور همته عن الآخرة وانهاكه على الدنيا فيسلب الله منه راحته النفسية ويتنزع البركة من أهله ويحرمه التوفيق في كل أموره (١٣٨). فالإعراض عن منهج الله يؤدي لاختلال حاله مدى الحياة (١٣٩)،

(١٢٨) الأنعام: ٨٢

(١٢٩) البقرة: ١٢٥

(١٣٠) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (١/ ٩١)

(١٣١) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (١/ ١٦٣)

(١٣٢) النساء: ١٠٣

(١٣٣) ينظر: فتح القدير للشوكاني (١/ ٥٨٨)

(١٣٤) الشعراء: ١٤٦

(١٣٥) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٣/ ٣٢٧)

(١٣٦) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل: (٢/ ٩٤) والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٤/ ١٥٤)

(١٣٧) طه: ١٢٤

(١٣٨) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٣/ ٤٣٠)

(١٣٩) ينظر: التحرير والتنوير (١٦/ ٣٣١)

والآية تشمل استبدال منهج الله أو بعض ثقافات غير اسلامية وتطبيقها أو فرضها على المسلمين لغرض تحقيق التطور والتحضر فإن ذلك ينعكس فساداً وانحلالاً على المجتمعات فلا هي تلحق بالحضارة ولا هي تسلم من تبعات التقليد الأعمى، وهذا ملاحظ وملحوظ في واقع المسلمين وتخلّفهم الذي من أهم أسبابه تنحية منهج الله في التربية والعلم والعمل والحكم والتعامل مع غير المسلمين، فتأهوا في الضلال وانحرفوا.

إن المؤمنين أنصار الله تعالى حين التزموا منهج الله وحكموا شرعه تعالى كان أثر ذلك على كل المجتمع ليعيش آمناً ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٤٠)، فبفضل القصاص عليكم تتحقق للمجتمع حياة آمنة سليمة (١٤١)، فالمنهج الذي يطبقه أنصار الله قولاً وعملاً ينعكس إيجاباً على أمن المجتمع واستقراره مما ينتج عنه حضارة مزدهرة، تساهم في نشر الإسلام في الأرض وإعمارها آمناً، وبحفظ الله وتأييده متمكنين.

المطلب الثاني: الأثر الاقتصادي لمنهج أنصار الله.

إن التزام المنهج الإلهي بتطبيق أحكام الله وشريعته له الأثر الاقتصادي الملموس تبعاً للأثر الأمني وهو وعد الله لأنصاره قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ (١٤٢)، سيأتيهم رزقهم من السماء بالمطر ومن الأرض بالنبات، إن هم التزموا وأوامر الله (١٤٣)، ويشمل الرزق كل خيرات الأرض من معادن وفلزات، وما يفتح الله عليهم من معارف تمكنهم من الاستفادة من كل مقدرات الكون (١٤٤)، ولرزقوا من كل سبيل، بإلهام وتوفيق من الله وهذا جزاء الدنيا (١٤٥)، وقد

(١٤٠) البقرة: ١٧٩

(١٤١) ينظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم (ص: ٤٠)

(١٤٢) المائدة: ٦٦

(١٤٣) ينظر: بحر العلوم (١/ ٤٠٥)

(١٤٤) ينظر: زهرة التفاسير (٥/ ٢٢٨٤)

(١٤٥) ينظر: التفسير الميسر (١/ ١١٩)

ربط نبي الله إبراهيم دعوته بمن آمن، لأن المؤمن هو الذي حقق متطلبات الحصول على نعم الله وفضله في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ (١٤٦)، خص بهذا الأمن والرزق المؤمن بالله، فأمن البلاد والسبل تجلب سعادة الحياة من عدل ورخاء، وينتج عن ذلك التعمير وتحصيل المنافع والثروة (١٤٧)، المقصود اجعله بلدًا كاملاً في الأمن ومتصف به وفائدة ذلك أن أي بلد اشتهر بالأمن تجد فيه ازدهاراً في كل النواحي الاستثمار والسياحة والتجارة وكل بلد سلب نعمة الأمن ينهار اقتصادياً (١٤٨)، فالاقتصاد مرتبط بتحقيق الأمن، فحينما يحقق المجتمع متطلبات الأمن يتحسن مستواهم الاقتصادي تبعاً له ومنه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِسَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (١٤٩)، كانوا في اطمئنان وهو أثر الأمن، فوجدوا نعم الله، مما استوجبوا به سلب الله تعالى نعمة الأمن والرخاء الاقتصادي عنهم وبدّلوا بنقيضها (١٥٠)، فأنصار الله تعالى يلتزمون بمنهج الله ويتصرفون في مال الله بما أمر به؛ لضمان استمرار النعمة وديمومتها فالمال ليس ملك للإنسان بل لآبد من تحقق الدورة المالية فال تعالى: ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ (١٥١)، فالمؤمن يتصرف في ماله كمستخلف فيه، ولا بد أن ينفق منه على المحتاجين من الفقراء والمرضى وفي كل أبواب الخير والنفع لعامة المسلمين (١٥٢)، فالأموال التي اكتسبها الإنسان هي مال الله، ومنحها له للاستمتاع بها؛ ليتصرف فيها كالوكيل ويؤدي منها حقوق الله التي أوجبها عليه (١٥٣).

(١٤٦) البقرة: ١٢٦

(١٤٧) ينظر: التحرير والتنوير (١/ ٧١٥) والتفسير الميسر (١/ ١٩)

(١٤٨) ينظر: تفسير الألوسي روح المعاني (١/ ٣٧٩)

(١٤٩) النحل: ١١٢

(١٥٠) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٧/ ٤٧٧) والتفسير الوسيط للزحيلي (٢/ ١٣١١)

(١٥١) الحديد: ٧

(١٥٢) ينظر: بحر العلوم للسمرقندي (٣/ ٤٠٢)

(١٥٣) ينظر: الكشف عن حقائق غوامض التنزيل (٤/ ٤٧٣)

فأنصار الله تتصرف في مال الله بأداء حقوق الله في المال كالزكاة في مصارفها الشرعية مما يجعل المجتمع في اكتفاء ورخاء وتنتهي مظاهر الفاقة والحرمان في أوساط المجتمع، حيث ومصارف الزكاة شملت كل فئات الاستحقاق، والالتزام بمصارف الزكاة كما أمر الله تعالى يستوجب استمرار نعم الله على عباده كونهم حققوا متطلبات الاستخلاف ولم ينحرفوا عن منهجه.

المطلب الثالث: الأثر السياسي لمنهج أنصار الله.

إن أنصار الله بمنهجهم المستمد من كتاب الله تعالى والمرتكز عليه نتج عنه الأثر في واقع الأمة السياسي على النحو الآتي:

١. حرمة الإكراه على الدين: فأنصار الله ينطلقون على أساس هذا التشريع الإلهي في التعامل مع غير المسلمين كأساس لسياستهم الخارجية والتواصل الإنساني مع غيرهم من الأقوام والأمم قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ (١٥٤)، فحكمة الله اقتضت الاختلاف، واتفاقهم على الإيمان بحكم المحال (١٥٥)، فهو مخالف لحكمة الخلق التي بني عليها أساس التكوين والتشريع (١٥٦)، فأنصار الله يتعاملون مع غير المسلمين بمبدأ الإنسانية وأسس التعايش ولا يقاتلون إلا من اعتدى عليهم وعلى المستضعفين من المسلمين، وليس على أساس اختلاف الدين.
٢. البر والعدل في التعامل مع غير المسلمين: يتعامل أنصار الله مع المسلمين من غير المسلمين بمتنهي البر والقسط في المعاملة امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١٥٧)، فالكافر المسلم له

(١٥٤) يونس: ٩٩

(١٥٥) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (٢/ ٥٠٠)

(١٥٦) ينظر: محاسن التأويل: (٦/ ٦٥)

(١٥٧) الممتحنة: ٨

حق البر والصلة ومن العدل معاملتهم بمثل معاملتهم للمسلمين إذ إن القواسم الانسانية المشتركة تحتم ذلك، ويؤدي للتعارف والتشارك والتعاون في إعمار الأرض^(١٥٨).

٣. السلم مقدم على الحرب: ومن الأثر السياسي لمنهج أنصار الله أن غايتهم السلم وهو الأصل وإنما الحرب ضرورة اقتضتها صد العدوان ودفع الخطر وحماية المستضعفين، فأنصار الله يلتزمون بالسلم امتثالاً لأمر الله تعالى حين يلمس من العدو الرغبة في السلم لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(١٥٩)، فالإسلام ينتشر في بيئة السلم بشكل أمثل، والحرب ليست الغاية لأنصار الله بل وسيلة لفرض السلم وحماية الفطرة الإنسانية، وكذلك التزام السلم حال طلب العدو السلم وذلك لفوائده المتعددة على المسلمين منها حقن دمائهم وإتاحة الفرصة لنشر الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ليتحقق إيمان من سمع داعي الله فقد يكون أغلب المقاتلين من الكافرين لم تتاح لهم فرصة استماع تعاليم الإسلام، وعدم قبول السلم فيه إضرار بهم وتفويت لفرصة إسلامهم^(١٦٠).

٤. وجوب قتال المعتدي: ومن الأثر السياسي لمنهج أنصار الله أنهم يلتزمون بقتال من قاتلهم واعتدى عليهم، بعقيدة وثيقة بنصر الله لهم مهما كانت إمكانيات العدو، فلا يجوز للمؤمن أن يرتضي الذلة والهوان تحت رحمة عدوه فما عند الله خير وأبقى بقوله تعالى: ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(١٦١)، فالإسلام دين الفضيلة والايجابية والفطرة السليمة ويهدي للتي هي أقوم ولا يجوز الانكسار أمام الباطل بل يجب مقاومته حتى لا يعم الفساد وكذلك يجب القتال كحق يقتضيه قانون العدالة الإلهية والرحمة^(١٦٢).

٥. الإعداد العسكري لحماية المسلمين وردع وترهيب الأعداء: فأنصار الله لا يدخروا جهداً في سبيل التمكن من تحقيق قوة الردع للعدو تنفيذاً لأمر الله في قوله تعالى ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا

(١٥٨) ينظر: محاسن التأويل (٩ / ٢٠٧) والتحرير والتنوير (٢٨ / ١٥٣).

(١٥٩) الأنفال: ٦١

(١٦٠) ينظر: أيسر التفاسير لأسعد حومد (ص: ١٢٢٢) والتحرير والتنوير (١٠ / ٥٨).

(١٦١) الحج: ٣٩

(١٦٢) ينظر: زهرة التفاسير (٩ / ٤٩٩١)

أَسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴿١٦٣﴾، الآية عامة في كل قوة (١٦٤)، ببذل أقصى الجهد وأقصى طاقة ممكنة للتحقق من امتلاك الردع والحماية وترهيب العدو عن مهاجمة المسلمين وتدل الآية على إيصال حجم وإمكانيات القوة العسكرية للأعداء لترهيبهم بالطرق المناسبة في كل عصر وكذا إعداد القوة المناسبة للردع حسب الزمان والتطور العسكري كواجب على ولي الأمر، وفي العصر الحاضر تعتبر أقصى قوة ممكنة تحقق الردع والترهيب هو امتلاك السلاح النووي وما شابهه كونه الضمان لترهيب وحماية العباد والبلاد من الاحتلال وإفساد عقيدة المجتمع.

والحكمة من وجوب تحقق الترهيب هو لأن قوى الشر - تحين فرصة الضعف للمسلمين للانقضاض عليهم، وترتدع حينما تتأكد من قوة المسلمين فلا تجازف بالحرب، ويجب إيصال قوة المسلمين من خلال الاستعراض العسكري للسلاح والإمكانيات والابتكارات، ومن خلال فرض واقع أمني حصين غير قابل للاختراق من قبل العدو، وكل الأساليب التي تثبت للعدو القوة والمنعة للدولة المسلمة.

(١٦٣) الأنفال: ٦٠

(١٦٤) ينظر: زهرة التفاسير (٦/ ٣١٧٤)

خاتمة البحث

وفيها:

أولاً: نتائج البحث:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- إن أنصار الله فئة مؤمنة تنصر دين الله في كل بقاع الأرض طاعة له وابتغاء لمرضاته.
- إن أنصار تلتزم أمر الله بنصر المستضعفين من باب الأخوة في الدين والإنسانية، دون النظر لخلفيتهم الحزبية أو الدولة أو العرق.
- إن تطبيق منهج أنصار الله المنبثق من القرآن الكريم له أثره الإيجابي على دولة الإسلام أمنياً واقتصادياً وسياسياً.
- يجب على المؤمن أن يكون من أنصار الله تعالى قدر استطاعته وجهده استجابة لأمر الله.

ثانياً: توصيات البحث:

- بحث مواضيع مشابهة كأولياء الله وحزب الله في القرآن الكريم كنماذج يقتدى بهم.
- ضرورة توجيه البحث العلمي في التفسير وعلوم القرآن إلى التفسير الموضوعي لمعالجة القضايا التي تخدم الإسلام وتنير للأمم الطريق للإيمان بالله تعالى.

المصادر والمراجع

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم: لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٢. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان عام: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
٣. أوضح التفاسير: محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب (المتوفى: ١٤٠٢هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان ١٣٨٣هـ - فبراير ١٩٦٤م.
٤. أيسر التفاسير لأسعد حومد: (المكتبة الشاملة)، د. ط. د. ت.
٥. أيسر التفاسير: لجابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٦. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسيني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ)، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، مطبعة حسن عباس زكي - القاهرة الطبعة: ١٤١٩هـ.
٧. تأويلات أهل السنة: لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - الطبعة: الأولى، ٢٠٠٥م.
٨. التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤هـ.
٩. التسهيل لعلوم التنزيل: لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.
١٠. تفسير ابن عرفة: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ) المحقق: جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨م.
١١. تفسير ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر، الطبعة: الثاني - ١٩٩٩م.
١٢. تفسير الراغب الأصفهاني: لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، (المتوفى: ٥٠٢هـ) المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، المحقق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

١٣. تفسير العز بن عبد السلام: لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: ٦٦٠هـ) المحقق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي: دار ابن حزم - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م.
١٤. تفسير القرآن للسمعاني: لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٥. التفسير المظهري: لمحمد ثناء الله المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية الباكستان الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
١٦. التفسير الميسر: لنخبة من أساتذة التفسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية، الطبعة: الثانية، مزينة ومنقحة، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٧. التفسير الواضح: للحجازي، محمد محمود، دار الجليل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - ١٤١٣هـ.
١٨. التفسير الوسيط للزحيلي: وهبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ.
١٩. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: عبد الله التركي، دار هجر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
٢٠. الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، المحقق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ.
٢١. روح البيان: لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) دار الفكر - بيروت.
٢٢. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
٢٣. زهرة التفاسير: لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي.
٢٤. فتح البيان في مقاصد القرآن: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن الحسيني البخاري القنوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٥. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليماني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط: ١ - ١٤١٤هـ.

٢٦. الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية: لنعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان (المتوفى: ٩٢٠هـ)، دار ركايب للنشر - الغورية، مصر الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢٧. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل: لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزخشي جبار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.
٢٨. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت - الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م
٢٩. لباب التأويل في معاني التنزيل: لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: محمد شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.
٣٠. اللباب في علوم الكتاب: لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
٣١. لطائف الإشارات: لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر الطبعة: الثالثة.
٣٢. مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة الطبعة: ١٣٨١هـ
٣٣. محاسن التأويل: لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الخلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٨هـ
٣٤. المحكم والمحيط الأعظم: لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسى [ت: ٤٥٨هـ] المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م
٣٥. مختار الصحاح: لزين الدين أبو عبد الله أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، (المتوفى ٦٦٦هـ)، المحقق يوسف الشيخ محمد - دار الكتب المصرية - ط ٥ - ١٩٩٩م.
٣٦. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ) المحقق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م.
٣٧. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
٣٨. معاني القرآن وإعرابه للزجاج: لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ) المحقق: عبد الجليل عبده شلبي الناشر: عالم الكتب - بيروت الطبعة: الأولى ١٩٨٨م.

٣٩. المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية
٤٠. معجم اللغة العربية المعاصرة: لأحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب.
٤١. مفاتيح الغيب: (٢٩ / ٥٣٢) بحر العلوم: لأبي الليث نصر- بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ).
٤٢. مفاتيح الغيب: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٤٣. المنتخب في تفسير القرآن الكريم: لجنة من علماء الأزهر الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر طبع مؤسسة الأهرام الطبعة: الثامنة عشر، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٤٤. الموسوعة القرآنية: لإبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب: ١٤٠٥هـ.
٤٥. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: للحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - ١٤١٣هـ.
٤٦. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجل من فنون علومه: لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي- القيرواني ثم الأندلسي- القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٤٧. الوجيز للواحد: لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) المحقق: صفوان داوودي: الدار الشامية - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.

Romanization of references

1. *Irshād al-‘aql al-salīm ilā mazāyā al-Kitāb al-Karīm : li-Abī al-Sa‘ūd al-‘Imādī Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muṣṭafā (al-mutawaffā : 982h). Publisher: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.*
2. *Aḍwā' al-Bayān fī Ḍāḥ al-Qur‘ān bi-al-Qur‘ān : li-Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār ibn ‘Abd al-Qādir al-Jakanī al-Shinqīṭī (al-mutawaffā : 1393h). Publisher: Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1415 AH - 1995 CE.*
3. *Awḍāḥ al-tafāsīr : Muḥammad Muḥammad ‘Abd al-Laṭīf ibn al-Khaṭīb (al-mutawaffā : 1402h). Publisher: Egyptian Press and Library. Edition: Sixth, Ramadan 1383 AH - February 1964 CE.*
4. *Aysar al-tafāsīr l’s d Hawmad (al-Maktabah al-Shamila), n.d.*
5. *Aysar al-tafāsīr : l-jābir ibn Mūsā ibn ‘Abd al-Qādir ibn Jābir Abū Bakr al-Jazā’irī. Publisher: Maktabat al-'Ulum wa al-Hikam, Madinah, Saudi Arabia. Edition: Fifth, 1424 AH/2003 CE.*
6. *Al-Baḥr al-madīd fī tafsīr al-Qur‘ān al-Majīd : li-Abī al-‘Abbās Aḥmad ibn Muḥammad ibn al-Mahdī ibn ‘Ajīb al-Ḥasanī al-ḥjry al-Fāsī al-Ṣūfī (al-mutawaffā : 1224h). Edited by: Ahmad Abdullah al-Qurashi Raslan. Hassan Abbas Zaki Press, Cairo. Edition: 1419 AH.*
7. *Ta’wīlāt ahl al-Sunnah : li-Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd, Abū Maṣṣūr al-Māturīdī (al-mutawaffā : 333h). Edited by: Dr. Majdi Baslum. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon. Edition: First, 2005 CE.*
8. *Al-Taḥrīr wa-al-tanwīr : li-Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Ashūr al-Tūnisī (al-mutawaffā : 1393h), Tunisian Publishing House – Tunis: 1984.*
9. *Al-Tasḥīl li-‘Ulūm al-tanzīl : li-Abī al-Qāsim, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, Ibn Juzayy al-Kalbī al-Gharnāṭī (al-mutawaffā : 741h), edited by Abdullah al-Khalidi, Dar al-Arqam ibn Abi al-Arqam Company – Beirut, First Edition – 1416 AH.*
10. *Tafsīr Ibn ‘Arafah : Muḥammad ibn Muḥammad Ibn ‘Arafah al-Warḥamī al-Tūnisī al-Mālikī, Abū ‘Abd Allāh (al-mutawaffā : 803h), edited by Jalal al-Asyuti, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon, First Edition, 2008 CE.*
11. *Tafsīr Ibn Kathīr : Abū al-Fidā ‘Ismā‘īl ibn ‘Umar ibn Kathīr al-Qurashī al-Baṣrī thumma al-Dimashqī (al-mutawaffā : 774h). Edited by: Sami ibn Muhammad Salamah. Publisher: Dar Tayyiba Publishing. Edition: Second - 1999 CE.*
12. *Tafsīr al-Rāghib al-Aṣṣafahānī : li-Abī al-Qāsim al-Ḥusayn ibn Muḥammad al-ma’rūf bāl-rāghib al-ṣḥānā, (al-mutawaffā : 502h). Introduction and commentary on Surah al-Fatihah and Surah al-Baqarah. Edited by: Dr. Muhammad ‘Abd al-‘Aziz Basyuni. Faculty of Arts - Tanta University. Edition: First: 1420 AH - 1999 CE.*

13. *Tafsīr al-ʿIzz ibn ʿAbd al-Salām : li-Abī Muḥammad ʿIzz al-Dīn ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd al-Salām ibn Abī al-Qāsim ibn al-Ḥasan al-Sulamī al-Dimashqī, al-mulaqqab bsīṭān al-ʿulamāʾ (al-mutawaffā : 660h). Edited by: ʿAbd Allah ibn Ibrahim al-Wahbi. Dar Ibn Hazm - Beirut. Edition: First, 1416 AH/1996 CE.*
14. *Tafsīr al-Qurʾān lismāny : li-Abī al-Muẓaffar, Maṣṣūr ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Jabbār Ibn Aḥmad almrwzā al-Samʿānī al-Tamīmī al-Ḥanaḥī thumma al-Shāfiʿī (al-mutawaffā : 489h). Edited by: Yasser ibn Ibrahim and Ghunaim ibn Abbas ibn Ghunaim. Publisher: Dar al-Watan, Riyadh, Saudi Arabia. Edition: First, 1418 AH - 1997 CE.*
15. *Al-Tafsīr almẓhry : li-Muḥammad Thanāʾ Allāh al-muḥaqqiq : Ghulām Nabī al-Tūnisī. Al-Rushdiya Library, Pakistan. Edition: 1412 AH.*
16. *Al-Tafsīr al-muyassar : li-nukhbah min asātidhat al-tafsīr. King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, Saudi Arabia. Edition: Second, expanded and revised, 1430 AH - 2009 CE.*
17. *Al-Tafsīr al-Wāḍiḥ : llḥjāzy, Muḥammad Maḥmūd. Dar al-Jil al-Jadid, Beirut. Edition: Tenth, 1413 AH.*
18. *Al-Tafsīr al-Wasīṭ llzhyly : Wahbah ibn Muṣṭafā al-Zuḥaylī: Dar al-Fikr – Damascus, First Edition, 1422 AH.*
19. *Jāmiʿ al-Bayān ʿan Taʾwīl āy al-Qurʾān : li-Muḥammad ibn Jarīr ibn Yazīd ibn Kathīr ibn Ghālīb al-ʿAmulī, Abū Jaʿfar al-Ṭabarī (al-mutawaffā : 310h), edited by Abdullah al-Turki, Dar Hajar, First Edition, 1422 AH.*
20. *Al-Jāmiʿ li-aḥkām al-Qurʾān : li-Abī ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farah al-Anṣārī al-Khazrajī Shams al-Dīn al-Qurṭubī (al-mutawaffā : 671h), edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, Dar al-Kutub al-Misriyyah – Cairo, Second Edition, 1384 AH.*
21. *Rūḥ al-Bayān : li-Ismāʿīl Ḥaqqī ibn Muṣṭafā al-Istānbulī al-Ḥanaḥī al-Khalwatī, al-Mawlā Abū al-Fidāʾ (al-mutawaffā : 1127h). Dar al-Fikr, Beirut.*
22. *Rūḥ al-maʿānī fī tafsīr al-Qurʾān al-ʿAzīm wa-al-Sabʿ al-mathānī : li-Shihāb al-Dīn Maḥmūd ibn ʿAbd Allāh al-Ḥusaynī al-Alūsī (al-mutawaffā : 1270h). Edited by Ali Abdul-Bari. Dar al-Kutub al-ʿIlmiyya, Beirut. First Edition, 1415 AH.*
23. *Zahrah al-tafāsīr : li-Muḥammad ibn Aḥmad ibn Muṣṭafā ibn Aḥmad al-maʾrūf bi-Abī Zahrah (al-mutawaffā : 1394h). Dar al-Fikr al-ʿArabi.*
24. *Faṭḥ al-Bayān fī Maqāṣid al-Qurʾān : li-Abī al-Ṭayyib Muḥammad Ṣiddīq Khān ibn Ḥasan al-Ḥusaynī al-Bukhārī alqinnawjy (al-mutawaffā : 1307h). Reviewed by Abdullah ibn Ibrahim al-Ansari. Al-Maktabah al-ʿAsriyyah, Beirut, 1992 CE.*
25. *Faṭḥ al-qadīr : Muḥammad ibn ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAbd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (al-mutawaffā : 1250h), Dar Ibn Kathir, Dar al-Kalim al-Ṭayyib - Damascus, Beirut, 1st edition - 1414 AH.*
26. *Al-Fawātiḥ al-ilāhīyah wa-al-mafātiḥ al-ghaybīyah : li-Niʿmat Allāh ibn Maḥmūd al-Nakhjuwānī, wyʾrf bi-al-Shaykh ʿAlwān (al-mutawaffā : 920h),*

- Dar Rakabi Publishing - al-Ghawriyya, Egypt, 1st edition, 1419 AH - 1999 CE.*
27. *Al-Kashshāf 'an ḥaqā'iq ghawāmiḍ al-tanzīl : li-Abī al-Qāsim Maḥmūd ibn 'Amr ibn Aḥmad, al-Zamakhsharī Jār Allāh (al-mutawaffā : 538h), Dar al-Kitab al-'Arabi - Beirut, 3rd edition - 1407 AH.*
 28. *Al-Kashf wa-al-bayān 'an tafsīr al-Qur'ān : li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha'labī, Abū Ishāq (al-mutawaffā : 427h). Edited by Abu Muhammad ibn Ashur. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut. First Edition, 2002 CE.*
 29. *Lubāb al-ta'wīl fī ma'ānī al-tanzīl : li-'Alā' al-Dīn 'Alī ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn 'Umar, al-ma'rūf bi-al-Khāzin (al-mutawaffā : 741h). Edited by Muhammad Shahin. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut. First Edition, 1415 AH.*
 30. *Al-Lubāb fī 'ulūm al-Kitāb : li-Abī Ḥaḥṣ Sirāj al-Dīn 'Umar ibn 'Alī ibn 'Adil al-Ḥanbalī (al-mutawaffā : 775h). Edited by 'Adil Ahmad 'Abd al-Mawjud. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut. First Edition, 1998 CE.*
 31. *Laṭā'if al-Ishārāt : li-'Abd al-Karīm ibn Hawāzin ibn 'Abd al-Malik al-Qushayrī (al-mutawaffā : 465h). Edited by Ibrahim al-Basyouni. Egyptian General Book Organization, Egypt. Third Edition.*
 32. *Mujāz al-Qur'ān : li-Abī 'Ubaydah Mu'ammār ibn al-Muthannā al-Taymā al-Baṣrī (al-mutawaffā : 209h). Edited by: Muhammad Fuad Sezgin. Publisher: Maktabat al-Khanji, Cairo. Edition: 1381 AH.*
 33. *Maḥāsīn al-ta'wīl : li-Muḥammad Jamāl al-Dīn ibn Muḥammad Sa'īd ibn Qāsim al-Ḥallāq al-Qāsimī (al-mutawaffā : 1332h). Edited by: Muhammad Basil Uyun al-Sud. Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut. Edition: First, 1418 AH.*
 34. *Al-Muḥkam wa-al-Muḥiṭ al-Aḥṣam : li-Abī al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl ibn sydh al-Mursī [t : 458h]. Edited by: Abd al-Hamid Hindawi. Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut. Edition: First, 1421 AH - 2000 CE.*
 35. *Mukhtār al-ṣiḥāḥ : li-Zayn al-Dīn Abū 'Abd Allāh Aḥmad ibn Abī bẓkr ibn 'Abd al-Qādir al-Ḥanaḥī al-Rāzī, (almtwafā666h). Edited by: Yusuf al-Shaykh Muhammad. Dar al-Kutub al-Misriyyah, 5th edition. 1999 CE.*
 36. *Madārik al-tanzīl wa-ḥaqā'iq al-ta'wīl : li-Abī al-Barakāt 'Abd Allāh ibn Aḥmad ibn Maḥmūd al-Nasafī (al-mutawaffā : 710h). Edited by Yusuf Ali Badawi. Dar al-Kalim al-Tayyib, Beirut. First Edition, 1998 CE.*
 37. *Al-Miṣbāḥ al-munīr fī Gharīb al-sharḥ al-kabīr : li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn 'Alī al-Fayyūmī thumma al-Ḥamawī, Abū al-'Abbās (al-mutawaffā : Naḥwa 770h). Publisher: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut.*
 38. *Ma'ānī al-Qur'ān wa-i'rābuh llzāj : li-Ibrāhīm ibn al-sirrī ibn Sahl, Abū Ishāq al-Zajjāj (al-mutawaffā : 311h). Edited by Abd al-Jalil Abduh Shalabi. Publisher: Alam al-Kutub, Beirut. First Edition, 1988 CE.*
 39. *Al-Muḥjam al-kabīr : li-Sulaymān ibn Aḥmad ibn Ayyūb ibn Muṭayr al-Lakhmī al-Shāmī, Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī (al-mutawaffā : 360h). Edited*

- by: Hamdi ibn Abd al-Majid al-Salaḥī. Publisher: Ibn Taymiyyah Library – Cairo. Edition: Second.
40. Muḥam al-lughah al-‘Arabīyah al-mu‘āṣirah : li-Aḥmad Mukhtār ‘Abd al-Ḥamīd ‘Umar (al-mutawaffā : 1424h). With the assistance of the team at Alam al-Kutub.
41. Maḥāṭib al-ghayb : (29/532) Baḥr al-Ulūm : li-Abī al-Layth Naṣr ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ibrāhīm al-Samarqandī (al-mutawaffā : 373h).
42. Maḥāṭib al-ghayb : li-Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Umar ibn al-Ḥasan ibn al-Ḥusayn al-Taymī al-Rāzī al-mulaqqab biḥkhr al-Dīn al-Rāzī, (al-mutawaffā : 606h). Dar Ihya' al-Turath al-‘Arabi – Beirut. Edition: Third – 1420 AH.
43. Al-Muntakhab fī tafsīr al-Qur’ān al-Karīm : Lajnat min ‘ulamā’ al-Azhar. Publisher: The Supreme Council for Islamic Affairs – Egypt. Printed by Al-Ahram Foundation. Edition: Eighteenth, 1416 AH - 1995 CE.
44. Al-Mawsū‘ah al-Qur’ānīyah : li-Ibrāhīm ibn Ismā‘īl al-Abyārī (al-mutawaffā : 1414h). Arab Record Foundation: 1405 AH.
45. Naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar : naẓm al-Durar fī tanāsub al-āyāt wa-al-suwar : llhājzy, Muḥammad Maḥmūd. Dar al-Jil al-Jadid – Beirut. Edition: Tenth – 1413 AH.
46. Al-Hidāyah ilā Bulūgh al-nihāyah fī ‘ilm ma‘ānī al-Qur’ān wa-tafsīruh, wa-aḥkāmuh, wa-jumal min Funūn ‘ulūmuh : li-Abī Muḥammad Makkī ibn Abī Ṭālib ḥammawsh ibn Muḥammad ibn Mukhtār al-Qaysī al-Qayrawānī thumma al-Andalusī al-Qurṭubī al-Mālikī (al-mutawaffā : 437h). Edited by: The Book and Sunnah Research Group - College of Sharia and Islamic Studies - University of Sharjah. First Edition, 1429 AH - 2008 CE.
47. Al-Wajīz lil-Wāḥidī : li-Abī al-Ḥasan ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Alī al-Wāḥidī, al-Nīsābūrī, al-Shāfi‘ī (al-mutawaffā : 468h). Edited by: Safwan Dawoodi: Dar al-Shamiyya - Damascus. First Edition, 1415 AH.